

تاج العروس من جواهر القاموس

مَاتَ " يَمِيتُ " قال شيخنا : وظاهره أَنَّ التَّخْلِيثَ في مضارع ماتَ مُطْلَقاً وليس كذلك فإنَّ الضَّمَّ - إنَّما هو في الواوِ كَيَقُولُ من قَالَ قَوْلًا والكسْرُ - إنَّما هو في اليائي كَيَبِيعُ من بَاعَ وهي لُغَةٌ مَرْجُوحَةٌ أَنْكَرَهَا جماعةُ والفتح - إنَّما هو في المكسور الماضِي كَعَلِمَ يَعْلَمُ ونَطِيرُهُ من الْمُعْتَلِّ خَافَ خَوْفاً . وزاد ابن القطاع وغيره : مِتَّ بالكسر في الماضي تَمُوتُ بالضَّمَّ من شَوَّذَ هذا الباب لما قَرَّرَناه مَرَّاتٍ : أَنَّ فَعَلَ المَكْسُور لا يكون مضارعاً إلا مَفْتُوحاً كَعَلِمَ يَعْلَمُ وشذَّ من الصَّحِيح نَعِمَ يَنْعُمُ وفَضَلَ يَفْضُلُ في أَلْفاظٍ أُخَرَ ومن الْمُعْتَلِّ العين مِتَّ - بالكسْر - تَمُوتُ ودرِمَتْ تَدُومُ . وجماعةٌ اقتصروا هنا على هذه اللُّغَةِ وجَعَلُوها ثَلَاثَةً ولم يَتَّعَرَّضُوا لمَاتَ كَبَاعَ ؛ لِأَنَّهُ أَقْلٌ من هذا ومنههمُ الشَّهَابُ الْفَيْيُومِيُّ في المَصْدَحِ فَإِنَّهُ قال : ماتَ الإِنْسَانُ يَمُوتُ مَوْتًا ومَاتَ يَمَاتُ - من باب خاف " لُغَةٌ " ومِتَّ بالكسْر أَمُوتَ لُغَةٌ ثالثة وهي من بابِ تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ ومثله من الْمُعْتَلِّ دَرِمَتْ تَدُومُ وزاد ابنُ القَطَّاعِ : كَرِدَتْ تَكُودُ وَجَرِدَتْ تَجُودُ وجاءَ فَرِيهَما تَكَادُ وتَجَادُ . انتهى . قلت : وهو مأْخُودٌ من كلامِ ابنِ سَيدَه وقال كُراع : مَاتَ يَمُوتُ والأَصْلُ فيه مَوْتٌ بالكسْرِ يَمُوتُ ونظيره دَرِمَتْ تَدُومُ إنما هو دَوِمَ . " فهو مَيَّتٌ " بالتَّخْفِيفِ " ومَيِّتٌ " بالتَّشْدِيدِ هَكَذَا في نَسَخَتْنَا والذي في الصَّحاحِ تَقْدِيرُ الْمُشْدَدِّ عَلَى الْمُخَفَّفِ بِضَبِّ طِ الْقَلَامِ . ومَاتَ " ضِدُّ حَيِّي " قال الأَزْهَرِيُّ عن اللَّيْثِ : المَوْتُ خَلْقٌ من خَلْقٍ تَعَالَى . وقال غيره : المَوْتُ والمَوْتَانُ ضِدُّ الحَيَاةِ . من المَجَازِ : المَوْتُ : السُّكُونُ يقالُ : " ماتَ : سَكَنَ " وكل ما سَكَنَ فقد مَاتَ وهو على المَثَلِ ومن ذلك قولُهُم : ماتَت الرِّيحُ إِذَا رَكَدَتْ وسَكَدَتْ قال : .

إِنَّي لأَرْجُو أَنَّ تَمُوتَ الرِّيحُ ... فَأَسْكُنُ اليَوْمَ وأَسْتَرِيحُ